

## معجزات بدر تهزم خفافيش قريش

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنِّي عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة الأنفال الآيتان ٩ ، ١٠].

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَىٰ وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة القمر الآيات من ٤٤ - ٤٦].

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَاتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِئَلَّيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الأنفال الآية ١٧].

﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [سورة آل عمران الآيتان ١٢٤ ، ١٢٥].

\*\*\*

obbeikandi.com

«سهول بدر وآطامها وكثبانها.. كفار قريش  
يتجمعون بالعدوة القصوى (اليمانية) على  
سهل بدر بكامل عدتهم وعتادهم، الشمس في  
مواجهتهم.. على الناحية الأخرى يصطف  
المسلمون بالعدوة الدنيا (الشامية).. أعلى من  
السهل، وأعلى من موضع قريش، والشمس من  
خلفهم.. يتتابع ظهور فرسان قريش في خيلاء  
وتيه..».

«عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود يناجيان  
الرسول ﷺ.. يرويان إليه ما عايناه حين طافا  
الليلة الماضية حول عسكر القوم..».

عمار وابن مسعود : يا رسول الله، القوم مذعورون فزعون، إن الفرس ليريد أن  
يصله فيضرب وجهه، مع أن السماء كانت تسح عليهم!  
«النبي ﷺ يرنو ببصره فيرى عتبة  
ابن ربيعة يمشى بين قريش بجمل أحمر..  
يلتفت النبي إلى أصحابه..».

: (لأصحابه) إن يك في أحد من القوم خير فعند صاحب  
هذا الجمل الأحمر.. إن يطيعوه يرشدوا..

«ينظر النبي ﷺ فيلمح حمزه أقرب  
المسلمين إلى عسكر قريش.. يطلب النبي من على  
أن يناديه..».

: (لحمزة) ماذا يقول أبو الوليد للناس؟  
: يطلب إليهم الرجوع، ويقول لهم: يا قوم اعصبوها اليوم  
برأسي وقولوا: جبن عتبة، وأبو الحكم (أبو جهل) يأبى!

النبي

النبي  
حمزة

«النبي - ﷺ - يمر بين المسلمين، يشد  
أزرهم، ويسوى صفوفهم.. يرى سواد بن غزيرة  
قد تقدم أمام الصف..».

: (لسواد وهو يدفعه في رفق بقدح في بطنه) استويا سواد!  
: أوجعتني والذي بعثك بالحق نبياً - أقدني!  
: (وهو يكشف بطنه في سماحة لسواد) استقد!  
«سواد يندفع فيعانق النبي ويقبله..»

: ما حملك على ما صنعت يا سواد؟!  
: حضر من أمر الله ما قد ترى، وخشيت القتل، فأردت أن  
يكون آخر عهدي بك أن أعتنقك..  
«النبي يتبسم ويدعو له.. ثم ينادى في  
المسلمين..»

: إني أحثكم على ما حثكم الله عليه، وأنهاكم عما نهاكم  
عنه، فإن الله عظيم شأنه - يأمر بالحق ويحب الصدق،  
ويعطي الخير لأهله على منازلهم عنده، به يُذكرون وبه  
يتفاضلون.. وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق،  
لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه.. وإن  
الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم، وينجى  
به من الغم، وتدركون به النجاة في الآخرة، فيكم نبي  
الله يحذركم ويأمركم، فاستحيوا اليوم أن يطالع الله عز  
وجل على شيء من أمركم يمقتكم عليه، فإن الله يقول:  
﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة غافر  
الآية ١٠]. انظروا إلى الذي أمركم به في كتابه، وأراكم من  
آياته، فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم، وأبلاوا ربكم في هذه

النبي  
سواد بن غزيرة  
النبي

النبي  
سواد

النبي

المواطن أمراً تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته ومغفرته ،  
فإن وعده حق ، وقوله صدق .. وانما أنا وأنتم بالله الحى  
القيوم .. إليه ألقانا ظهورنا ، وبه اعتصمنا ، وعليه توكلنا ،  
وإليه المصير ، يغفر الله لى وللمسلمين ..

«تتصاعد تكبيرات المسلمين .. وتبدأ تحرشات

فرسان قريش .. يحاول بعضهم أن يرد إلى حوض

الماء يتصدى لهم المسلمون ..» .

: (منادياً فى المسلمين) دعوهم ..

: ولكنهم منعونا الماء بأمس؟!!

: يقول لكم النبى دعوهم يردوا الماء ليشربوا ..

: (منادياً فى المسلمين) لا تقاتلوا حتى أؤذنكم ، وإن كثبوكم

(اكتنفوكم - اقتربوا منكم) فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى

يغشوكم ..

«النبى - ﷺ - ينادى عمر بن الخطاب

فيوفده برسالة مسالة إلى قريش» .

«ينطلق عمر إلى عسكر قريش!»

\* \* \*

«فى عسكر قريش - عمر بن الخطاب وقد

اجتمع بنفر من رؤوس قريش ، فيهم حكيم

ابن حزام ..» .

: ما وراءك يا أبا حفص؟ .. ماذا يريد محمد؟!!

: يقول لكم ارجعوا ، فإنه إن يلى هذا الأمر غيركم أحب إلى من

أن تلوه منى ، وأن أليه من غيركم أحب إلى من أن أليه منكم .

«يهمهم القرشيون متذمرين ..»

أحدهم  
عمر

حكيم بن حزام

: (لزملائه من قريش) قد عرض عليكم نصحاء فاقبلوه..

«أبو جهل وفريقه يعترضون في جفاء

وغلظة...».

حكيم

: (مستأنفاً) فوالله ما تنتصرون عليه بعد ما عرض من

النصف!

أبو جهل

: (بعنجهية) والله لا نرجع بعد أن مكننا الله منهم..

«ينصرف عمر عائداً إلى صفوف المسلمين..»

\* \* \*

«في عسكر قريش، لا يزال البعض ضيق

الصدر باندفاع أبي جهل - يسمونه «ابن

الحنظلية».. يلمسون ما في عتبة بن ربيعة من

حكمة وجنوح إلى السلم.. يتحدثون إليه تباعاً

وجملة ليثنى أبا جهل عما يبغى.. إذ أعييتهم

الحيل - يشيرون بتنطس أخبار أصحاب محمد،

ما عدتهم وما عتادهم وما قوتهم.. يندبون لذلك

عمير بن وهب الجمحي..».

القرشيون

: (لعمير) خض من حولهم، واحذر لنا أصحاب محمد..

«ينطلق عمير بن وهب، فيجول بفرسه حول

عسكر المسلمين، ويرجع لقريش..».

عمير

: (مبادراً) عدتهم ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون..

ولكن أمهلوني حتى أنظر: ألقوم كمين أو مدد!

«ينطلق عمير بن وهب، فيضرب بفرسه في

الوادي حتى يبعد، لا يرى شيئاً.. فيكر عائداً

إلى قريش..».

: ما رأيت شيئاً، ولكن يا معشر قريش، رأيت البلياء تحمل  
المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع.. قوم ليس لهم  
منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم - أما ترونهم خرساً لا يتكلمون،  
يتلمظون تلمظ الأفاعى.. والله ما أرى أن يقتل رجل منهم  
حتى يقتل رجلاً منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما من  
العيش خير بعد ذلك - فروا رأيكم!!

«يتشاور القرشيون وقد علاهم الهم والغم..  
تراودهم الآمال في أن يكون عمير قد أخطأ  
الرصد.. يبعثون أبا سلمة الجشمي ليعاود  
ما صنعه عمير..».

«أبو سلمة ينطلق بفرسه، فيطوف حول

المسلمين ويكر عائداً إلى قريش..».

أبو سلمة الجشمي : والله ما رأيت جلدًا ولا عددًا ولا حلقةً ولا كراعًا، ولكن  
رأيت أقوامًا لا يريدون أن يؤوبوا إلى أهلهم.. مستمتين  
ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، زرق العيون كأنها  
الحصا تحت الجحف، فروا رأيكم!

: ألا كمين لهم ولا مدد؟!

: لا كمين ولا مدد، فروا رأيكم!

قرشي

أبو سلمة

«بعض القرشيين يتوجسون خيفة، ولا  
يرتاحون إلى ما يفعله ويسوقهم إليه أبو جهل:  
ابن الحنظلية.. ينتهزون فرصة ما تناهى من  
عمير بن وهب وأبي سلمة الجشمي، فيعاودون  
الحديث إلى عتبة بن ربيعة.. يشجعهم  
ما يلمسونه فيه من حكمة وجنوح إلى الاعتدال..

يتحدث إليه إيماء بن دحضة، وآخرون، ما إن يسمع حكيم بن حزام كلمة عمير بن وهب ومن ورائه الجشمى - حتى يمشى فى الناس ويأتى عتبة بن ربيعة...».

: يا أبا الوليد، أنت كبير قريش وسيدها، فهل لك إلى أمر لا تزال تذكر فيه بخير إلى آخر الدهر، مع ما فعلت يوم عكاظ؟

حكيم بن حزام

: وما ذاك يا أبا خالد؟!

عتبة بن ربيعة

: ترجع بالناس وتحمل دية حليفك عمرو بن الحضرمى وما أصابه بعض المسلمين ببطن نخلة. إنكم لا تطلبون من محمد شيئاً غير هذا!!

حكيم

: قد فعلت، وأنت علىّ بذلك.. إنما هو حليفي (يقصد عمرو الحضرمى) فعلىّ عقله وما أصيب من ماله.. فأنت أبا الحكم بن هشام (أبو جهل) فأنى لا أخشى أن يشجر (يفسد) أمر الناس غيره!

عتبة

(ينهض خطيباً فى الناس)

يا معشر قريش، أطيعونى ولا تقاتلوا محمداً وأصحابه، واعصبوا هذا الأمر برأسى واجعلوا جنبها بى، ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً. فإن منهم رجالاً قرابتهم قريبة.. والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل منكم ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه: قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلاً من عشيرته.. فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب، إن يك كاذباً يكفيكموه ذؤبان (صعاليك) العرب، إن أصابوه فذلك الذى

أبو جهل

أردتم، وإن يك نبيًا كنتم أسعد الناس به..  
يا قوم، لا تردوا نصيحتي ولا تسفهوا رأيي!  
: (وقد لحق بالجمع) إن عتبة يشير عليكم بهذه لأن ابنه  
أبا حذيفة ومحمد ابن عمه مع محمد وهو يكره أن يُقتل  
أى منهما.. (وهو يلتفت إلى عتبة مقرعًا) امتلاً والله سَحْرُكُ  
(تجاوزك طورك وحدك) يا عتبة، وجبنت حين التقت  
حلقتا البطان (حزام يشد على البطن)! الآن تخذل بيننا  
وتأمرنا بالرجوع؟! لا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا  
وبين محمد!!

«عتبة يستشيط غضبًا، بينما ينطلق أبو جهل  
إلى خيمته لا يلوى على شيء...».

\* \* \*

«بخيمة أبي جهل.. يلحق به حكيم  
ابن حزام.. بينما أبو جهل يتطيب وينسل  
(يخرج) درعًا له من جرابها ليهيئها.. يقطع  
عليه حكيم...».

: إن عتبة بعثني إليك.  
: (مستهزئًا) أما وجد عتبة أحدًا يرسله غيرك؟!  
: أما والله لو كان غيره أرسلني ما مشيت في ذلك، ولكن  
مشيت في إصلاح بين الناس، وأبو الوليد سيد العشيرة!  
: (وقد علاه غضب شديد) وتقول أيضًا سيد العشيرة؟!  
: أنا أقوله؟ قريش كلها تقوله!

حكيم

أبو جهل

حكيم

أبو جهل

حكيم

«ينطلق أبو جهل جامحًا كالسهم الطائش..  
يتلمس عامر الحضرمي أخا عمرو الحضرمي

المقتول بنخله.. يستفزه ويحرضه للأخذ بثأر  
أخيه!!».

أبو جهل

: (لعامر الحضرمي) هذا حليفك عتبة يريد أن يرجع  
بالناس، وقد رأيت ثأرك بعينيك.. يخذل أبو الوليد في  
الناس يريد أن يرجع بهم، ويزعم أنك قبلت الدية وأنه  
يتحملها!!.. (محرصاً) ألا تستحي أن تقبل الدية؟! قم  
فأنشد خفرتك (ذمتك)!!

«يهتاج عامر بن الحضرمي، فيكشف عن  
سواته، ويحثو على رأسه التراب، ويصرخ في  
الناس..».

عامر الحضرمي : وعمره! وعمره!

«يختلط الحابل بالنابل بين القرشيين، وتتطاير  
عبارات السباب، ويتحرش الغلاة بأبي الوليد  
عتبة بن ربيعة، وتجمع العبارات حتى حميت  
الحرب، وحقب (امتنع) أمر الناس، واجتمعوا  
على ما هم عليه من الشر، وأفسد المتنطعون  
من طغاة قريش على الناس - الرأي الذي دعاهم  
إليه عتبة!! عتبة يعتريه الغضب مما تلقاه من  
تبكيت وعبارات جامحة، فتثور حميته وينزل  
عن جملة الأحمر.. يلبس درعه، ويتلمس بيضة  
(خوذة) تسع رأسه وهامته الضخمة!!.. يندفع  
وقد أخذته العزة والحمية والعجرفة، ومن ورائه  
أخوه شيبه وابنه الوليد يطلبون المبارزة!!».

\* \* \*

«على الجانب الآخر.. عسكر المسلمين.. لا يزالون على أمر الرسول لهم.. لا يقاتلون حتى يؤذّنوا.. سيوفهم فى أغمادها حتى تغشاهم قريش.. لا شىء من قتال سوى ما انفلت من أمر القرشى الشرس: الأسود بن عبد الأسد المخزومى الذى تصدى له حمزة بن عبد المطلب عند حوض الماء، فانتهى منه حمزة فى صولتين.. واندفاع «مهجع» مولى عمر بن الخطاب لمواجهة عامر الحضرمى الذى يتقدم القرشيين ويهيجهم ويتحرش بالمسلمين ويناوشهم، الكفار يتمكنون من إصابة «مهجع» بسهم فيكون أول شهيد من المهاجرين، يلحق به حارثة بن سراقة أول شهيد من الأنصار.. يغتاله حبان بن عرقه يرميه بسهم وهو يشرب على الحوض!!».

«المسلمون لا يزالون على عهدهم.. لا يبادئون بقتال، وسيوفهم فى الأغماد!».

\* \* \*

«عسكر قريش.. يخرج عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة وابن الوليد بن عتبة.. ينادون فى المسلمين يدعون إلى المبارزة..».

«يخرج إليهم ثلاثة من الأنصار عوف ومعاذ ابنا الحارث، وأمهما عفراء، وعبد الله ابن رواحة..».

عتبة

: (متسائلاً) من أنتم؟

الأنصار الثلاثة

: رهط من الأنصار.

عتبة

: أكفاء كرام، ولكن ما لنا بكم حاجة!

(منادياً في المسلمين) يا محمد، أخرج إلينا

أكفاءنا من قومنا!

النبي

: (ينادي على الأنصار الثلاثة) ارجعوا إلى مصافكم بارك الله فيكم، وليقم إليهم بنو عمهم.

«ينهض لهم عبيدة بن الحارث، وحمزة بن

عبد المطلب، وعلى بن أبي طالب وقد وضع

علامة بيضاء.. يأذن لهم النبي - ﷺ - في

الخروج..».

النبي

: (للتلاثة) اخرجوا بحقكم الذي بعث به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله!

«ينطلق حمزة وعلى وعبيدة إلى الباحة بين

الفريقين!».

عتبة

: (متعجباً على البعد قبل أن يقتربوا ويتعرف عليهم) من أنتم؟ تكلموا نعرفكم!

منادٍ من المسلمين : إليك أولاد عمك.. عبيدة بن الحارث، وحمزة بن

عبد المطلب، وعلى بن أبي طالب..

عتبة

: نعم، أكفاء كرام!

«يبادر عتبة وشيبة ووليد بالهجوم..

يتعجلون النزال، كأن عتبة يريد أن يقول لمن

خلفه ممن بكتوه أنه همام باسل لا يجبن ولا

يخاف.. تحتدم المبارزة، لم يمهل حمزة عتبة

ابن ربيعة فانتهى منه فى لحظات، كذلك على.. لم يصمد أمامه الوليد، وانقشع الغبار عن سجال دائر بين عبيدة وشيبة الذى نال عضلة ساق عبيدة بضربة نافذة قاطعة.. يطير حمزة وعلى إلى شيبة فيحولان بينه وبين عبيدة.. فى صولة واحدة هدأ الغبار وقضى الأمر.. حمزة وعلى يحتملان عبيدة إلى عسكر المسلمين، لا أحد من هناك يؤوب إلى عسكر قريش!!!».

«حمزة وعلى وبعض المسلمين يضعون عبيدة ابن الحارث أمام الرسول ﷺ.. عبيدة مصاب بإصابات بالغة، تنهمر دماؤه وتنزف بغزارة.. يسارع - ﷺ - فيتلقاه منه ويفرشه ساقه وقدمه الشريفة.. يخفف عنه ويواسيه ويدعو له..».

عبيدة بن الحارث : (مغالباً آلامه) يا رسول الله، أأست شهيداً؟

: (فى حزن) بلى!

: (فرحاً وهو يغالب سكرات الموت) أما والله، لو كان أبو طالب حياً، لعلم أنى أحق بما قال حين يقول:

كذبتم وبيت الله تخلى محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نُصرَّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل «تفيض روحه..»

: (ينادى فى عسكر قريش) لنا العزى ولا عُزى لكم!

: (ينادى) الله مولانا ولا مولى لكم.. شهداؤنا فى الجنة، وقتلاكم فى النار..!

«النبى - ﷺ - يوافيه جبريل ﷺ لا يراه

ولا يحسه سواه..».

أبو جهل

منادٍ فى المسلمين

: (يوحى لمحمد) ﴿ هَذَا خِصْمَانِ أَنْصَبُوا فِي رَيْبِهِمْ  
فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ  
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُضْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾  
وَلَهُمْ مَقْنِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ  
غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة الحج  
الآيات من ١٩ - ٢٢].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«عسكر قريش.. سراقه بن مالك بن جعشم  
المدلجى يسترجع ما كان يأمس ثم اليوم..  
صحصح له الحق أنه على ضلالة.. ينفلت ويكر  
عائداً من حيث أتى.. يلاحقه كفار قريش..».

: (منادياً) يا سراقه، أتزعم أنك لنا جار؟!  
: إنى برىء منكم، إنى أرى ما لا ترون. إنى أخاف الله  
والله شديد العقاب!

قرشى  
سراقه

: (وهو يتشبث به) والله لا أرى إلا خفافيش يثرب!

«يفلته سراقه، ويمضى ومن معه!!»

«فى عسكر المشركين.. الكفار مبهوتون كأن  
على رؤوسهم الطير!!.. ينظر بعضهم إلى عسكر  
المسلمين متعجباً يلحظون أن المسلمين للآن  
لم يسلوا السيوف، ولم يفعلوا إلا أن أنبضوا  
القسى استعداداً لما سوف يكون..».

«فى عسكر الكفار أبو جهل يمر بين المشركين  
مشجعاً ومحرضاً.. يحضهم على الثبات والقتال..».

أبو جهل

: (للمشركين) لا يغرنكم خذلان سراقه بن جُعشم إياكم،  
فإنما كان على ميعاد من محمد وأصحابه، سيعلم إذا رجعنا  
إلى قُديد (قرية بين مكة والمدينة كثيرة الماء) ما نصنع بقومه!  
لا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد، فإنهم علوا وبطروا  
حين قاتلوا! وايم الله، لا نرجع اليوم حتى نقرن محمداً  
وأصحابه في الحبال، فلا ألقين أحداً منكم قتل منهم أحداً،  
ولكن خذوهم أخذاً نصرّفهم بالذى صنعوا لمفارقتهم دينكم  
ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم!  
«المصطفى - ﷺ - يتنزل عليه جبريل العليل،

فيوحى إليه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ  
وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ  
فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ  
مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ [سورة الأنفال الآية ٤٨].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«عريش الرسول ﷺ وسط المسلمين..  
بصحبه أبو بكر، والنبي مستغرق في دعاء  
وتضرع إلى الله تعالى.. يناشد ربه ما وعده...».

: (ضارعاً) اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في  
الأرض!

النبي

«يسقط رداء النبي عن منكبيه...»

أبو بكر

: (وهو يسارع إلى رد الرداء إلى موضعه) يا رسول الله، بعض مناشدتك ربك، فإن الله منجز لك ما وعدك.

«النبى - ﷺ - يخفق خفقة يسيرة (من

نعاس).. يرى خلالها نصر الله.. ينتبه - ﷺ -

مستبشراً.. يلتفت إلى أبى بكر..».

: أبشر يا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده، على ثناياه النقع!

«جبريل ﷺ يوافقى المصطفى - ﷺ -

لا يحسه ولا يراه إلاه...».

جبريل

: (يوحى لمحمد) ﴿ إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ

أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ [سورة الأنفال الآيتان ٩، ١٠].

جبريل

: (معاوداً يوحى لمحمد) ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ

أَذَىٰ وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ [سورة القمر الآيات من ٤٤ - ٤٦].

(يرتفع الوحي)

النبى

: (ينادى فى الناس مستبشراً) سيهزم الجمع ويولون الدبر،

والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً

محتسباً، مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة..

«يكبر المسلمون.. يتهبأون للمواجهة..»

: (وهو يلقي بتمرات فى يده كان يأكلها) بَخِ بَخِ.. أفما

عمير بن الحمام

ببنى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء..

«يمتشق سيفه.. ما إن يشن الكفار هجومهم،  
ويتزاحف الفريقان، ويسمع نداء النبي «شدوا»..  
حتى يخوض الغمار».

: (مناديًا) يا معشر المسلمين.. شدوا!.. شدوا!..

النبي

«يحمى الوطيس، ويتقابل الجمعان، ويتعالى  
صليل السيوف مع تطاير السهام.. يخوض  
المسلمون المعركة كالإعصار الهائل.. نداؤهم  
الحبيب: أحد أحد.. أحد أحد..».

: (متضرعًا) اللهم إني أسألك عهدك ووعدك..

النبي

«يتناول <sup>العتيق</sup> حفنة من الحصباء يستقبل  
بها قريشًا، فيلقبها في اتجاه المهاجمين  
القرشيين..».

: (وهو يلقي الحصباء) شأهت الوجوه.. شأهت الوجوه!  
اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم!

النبي

«يتزاحف الفريقان، ويحمر الحدق، وتتوالى  
صولات المسلمين.. يزول ما كان لدى البعض من  
توجس من قلة عددهم وكثرة أعداد الكافرين..  
يحس المسلمون بأن هناك قوة خفية تؤازرهم  
وتوطئ لهم.. ضرباتهم تصيب، وضربات كفار  
قريش تطيش وتخيب.. تتراءى صور المعجزة أمام  
كثيرين.. يراها المسلمون ويراهها غير المسلمين..  
يرى رجلان مشركان من غفار، صعدا الجبل  
للغنيمة، ينتظران على من تكون الدائرة حتى  
يهجما عليه.. يريان من وراء المسلمين عمودا

هائلا من تراب تقترب زوبعته فى سرعة  
غريبة.. ويريان ما يطير ويختفى.. ويشهدان من  
المشاهد والأصوات والغرائب ما روعهما كل الروع  
ودارت حوله الروايات.. يسمع السامعون فى  
وطيس القتال أبا جهل يدعو بدعاء كان هو أول  
المصابين به.. يقول: «اللهم أقطعنا للرحم، وأتانا  
بما لا يُعرف فأحنه (أهلكه) الغداة، اللهم من  
كان أحب إليك وأرضى عندك فانصره اليوم»..  
يعجب المسلمون أن أبا جهل كان أول المصابين  
بهذا الدعاء حين طعن فخر يطلب الإغاثة من ابنه  
عكرمة، ولا مغيث يومئذ من أمر الله.. يتجندل  
أبو جهل من على فرسه، ويلم به عبد الله  
ابن مسعود وهو فى الرمق الأخير، ومع ذلك  
لا يفارقه حمقه ولا عنجهيته.. يأخذ بلحيته،  
ويرسل إلى عينيه نظرات سكرى من الخور  
والغيظ والعجز.. يصرخ فى حشرجة.. لا يعجبه  
أن يقدر عليه راعى الغنم: عبد الله بن مسعود!..

أبو جهل : (لعبد الله بن مسعود) لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا روى

الغنم!

عبد الله بن مسعود : هل أخزاك الله، ياعدو الله؟!!

أبو جهل : (بحشرجة وهو يغالب سكرات الموت) وبماذا أخزاني؟!!

أعار على رجل قتلتموه؟!.. أخبرنى على من كانت الدبرة

(الدائرة) اليوم؟..

عبد الله بن مسعود : لله ورسوله!!!

«تخمد أنفاسه وعلى وجهه سحابة كثيبة!،  
يتركه عبد الله بن مسعود ويستأنف خوض  
الغمار...».

«يتوالى انهزام وارتداد المشركين وسقوط  
صناديدهم..»

«النبي - ﷺ - يرى بعينه نصر الله تعالى  
له، وكيف يجرى التوفيق فى رحابه، يوافيه  
جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يوحى لمحمد) ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا  
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ  
اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ  
الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ نَقْفَى  
عَنْكُمْ فَنَتَّكُم شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴿

[سورة الأنفال الآيات من ١٧ - ١٩].

(يرتفع الوحي)

«القتال محتدم.. يتناهى للمسلمين أن كرز  
ابن جابر المحاربى يمد المشركين بالرجال  
والعتاد.. يشق ذلك على بعضهم...».

«النبي عليه السلام، منشغل البال والفؤاد يشد أزر  
المسلمين.. يوحى إليه الروح الأمين...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ  
يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنْ

نَصِّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ  
 ءَآلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ [سورة آل عمران الآيتان  
 ١٢٤ ، ١٢٥].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«في جانب من الساحة، والوطيس حام،  
 يتمكن المجذّر بن زياد البلوى من أبي البختري  
 ابن هشام ومعه زميله الخارج معه من مكة جُنادة  
 ابن مُليحة.. يتذكر المجذّر وصية رسول الله  
 لهم ألا يعرضوا بسوء لمن كفوا أذاهم عن الإسلام  
 وخرجوا مع قريش كرهاً.. يذكر المجذّر أن أبا  
 البختري من هؤلاء.. يكف عنه.. يبدو التساؤل  
 في عيني أبي البختري..».

المجذّر بن زياد : إن رسول الله قد نهانا عنك!

أبو البختري بن هشام : وزميلي؟!!

المجذّر : لا والله، ما نحن بتاركى زميلك.. ما أمرنا رسول الله إلا  
 بك وحدك!

أبو البختري : (وهو ينهض مختاراً القتال) لا والله إذن، لأموتن أنا وهو  
 جميعاً لا تحدث عنى نساء مكة أنى تركت زميلي حرصاً  
 على الحياة!..

«تصطك السيوف، ويعلو الغبار، فيصير

ما لم يكن منه بدا!! يطير المجذّر إلى النبي -

ﷺ - ينهى إليه ما كان..».

: يا نبي الله، والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن  
يستأسر (أن يقبل الأسر) فأتيتك به، فأبى إلا أن يقاتلني،  
فكان ما كان!

«النبي ﷺ، ينظر إليه متفهماً، ولا يعلق..»  
«تتوالى المشاهد تباعاً، ويتوالى سقوط صناديد  
الكفار، ويتزايد الأسرى، ويتقرب المسلمون في  
استبشار إلام ينتهي إليه هذا السجال في سبيل  
الله..».

«النبي ﷺ مشدود بقلبه وجنانه إلى السماء،  
يرى من آيات الله ما تقر به عينه، ويطمئن له  
فؤاده أن الحق سبحانه منجز وعده.. يوحي إليه  
جبريل ﷺ..».

: (يتلو لمحمد) ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ  
فَتَبَتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ  
فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ  
النَّارِ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الأنفال الآيات من ١٢ - ١٤].

(يرتفع الوحي)